وأشرقت المدينة بنور النبي ﷺ
وقصة بناء المسجد النبوي

المحاضرة ٢١

- ظل النبي ﷺ يسير في هذه الرحلة الطويلة (خرج النبى ﷺ **١ ربيع الاول ووصل قباء ٨ ربيع الاول**) وقباء هي مدخل من مداخل المدينة.

كانت رحلة النبى ﷺ شديدة السرية فكان الناس كل يوم يخرجون إلى الحارّه (جبال سوداء فى المدينة) ينتظرون قدوم النبى ﷺ من الصبح إلى الغداء وفى النهاية ،،، أبصر قدوم النبى ﷺ يهودى فصرخ يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون (أى صاحبكم) فصارت صيحة فى المدينة وثار الناس يكبرون ويهللون ويهنئون بعضهم وتلقوا النبى ﷺ افواجاً يتستقبلونه بتكبيرات ونزل النبى ﷺ فى بنى عمرو بن عوف.

- التبس على بعض الناس من هو النبى لأن أبى بكر رجل ذو هيبة وشديد البهاء ولأنه رضى الله عنه شديد الذكاء خلع أبى بكر ردائه وظلل به على النبى ﷺ لكى لايلتبس عليهم الأمر فكان أبى بكر خير صاحب .

- قال أنس رضى الله عنه (مارأيت يومًا كيوم أن دخل النبى ﷺ المدينة والله لقد استنار منها كلُّ شيء ،ووالله لقد رأيت اليوم الذى مات فيه ﷺ ووالله لقد أظلم فيها كل شيء وما أن انفضنا أيدينا عن دفن رسول الله ﷺ حتى أنكرنا أنفسنا).

كان عند اليهود بشارات كثيرة يُستدل بها على النبي ﷺ.

فقد جاء عندهم فى التوراه
[جاء الرب من سيناء وأشرق من ساعير وتلألأ من جبال فاران]
وهذه اشاره الى الثلاث نبوات الكبرى
سيناء ◀◀◀ إشاره إلى رسالـــة موسى عليه الســـلام
ساعير ◀◀◀ هى البلده التى ولد بها عيسى عليه السلام
فاران ◀◀◀ إشـــارة إلى جبـــال مكه
فصدق وعد الله فى التوراه

ظل علي بن أبى طالب فى مكة كما أمره النبي ﷺ لأن الهدف الثاني من بقائه أن يؤدى الأمانات التي كانت عند النبي ﷺ إلى أهلها.

وبعد أن سلم على بن طالب الأمانات هاجر مشياً على الأقدام ووصل على بن أبي طالب الى قباء وادرك النبى ﷺ هناك وكان معلوما عنه قوته وشدة بأسه

- كان أول مسجد بنى هو مسجد قباء وقال عنه النبي ﷺ (ركعتين في مسجد قباء تعدل عمره) فهذا المسجد له قدر كبير عند الله وعند رسوله ﷺ .
- ثم تحرك النبي ﷺ يوم الجمعة وأرسل إلى بنى النجار (أخواله ﷺ) ودعاهم ليدخل في جوارهم تكبيراً لهم.
- وأدركته ﷺ صلاة الجمعة عند بنى سالم بن عوف فجمع بهم في مسجد في بطن الوادي وكانوا حوالى مائه رجل.
- ثم دخل المدينة وكانت تُسمى من قبل يثرب ثم عند قدوم النبي ﷺ استنارت فصار أسمها المدينة المنورة.
- عند قدوم النبي ﷺ التف الجميع حول الناقه احتفاء بقدوم النبي ﷺ.
- وكلما مر النبي ﷺ على بيت كان أهل البيت يدعونه الى النزول عندهم.
- فكان حل هذا الأمر هو ان الرسول ﷺ فوض الامر إلى الله وأنه عندما تتوقف الناقه إذا هذا مكان نزوله ﷺ وقال للناس (خلو سبيلها فإنها مأموره) .
- فظلت الناقه تمشى حتى بركت في مكان المسجد النبوي حاليًا وكان هذا مكان بني النجار وهذا ما كان يتمناه النبي ﷺ
ومن عظيم منزلة النبي ﷺ عند الله أن الله كان يحقق ما يجول في صدره ﷺ حتى وإن لم يتكلم به
- فنزل عند أقرب بيت وهو بيت أبو أيوب الأنصاري وأخذ الراحلة الأسعد بن زرارة.

وأشرقت المدينة بنور النبي ﷺ
وقصة بناء المسجد النبوي

المحاضرة ٢١

- عندما نزل النبي ﷺ عند أبى ايوب كان أبو أيوب متحسسًا من الممشى في الغرفة لكى لا يمشى فوق النبي ﷺ ونزل وقال للنبي ﷺ أن يطلع هو للدور الثاني فقال له النبي ﷺ هذا ارفق بى وبالضيوف
- وكان أبو ايوب يقدم للنبي ﷺ الطعام اولا ثم يأكل هو وزوجته ما تبقى من الطعام فكان في مره كان الأكل فيه بصل وثوم فلم يأكل النبي ﷺ فخاف ابو أيوب أن يكون هناك خطأ ما وسأل النبي ﷺ فقال له أنا أناجى من لا تناجى وكان النبي ﷺ يهتم برائحته جداً وكان هذا من حبه وتعظيمه للنبي ﷺ
- ثم بعث النبي ﷺ عبدالله بن أبى بكر ليجلب النساء (سوده . فاطمه . وأم كلثوم . زينب ولكن زوجها لم يأذن لها وكان وقتها لم تنزل آيات التفريق بين المسلمة والكافر) .
- أبى العاص بن وائل (زوج زينب) شارك فى بدر وأُسر فأرسلت زينب قلادة السيدة خديجه لتفدي زوجها بها فتأثر النبي ﷺ برؤيه القلادة ودعى المسلمين وطلب منهم إطلاق العاص إكراما له ﷺ فتركوه واشترط عليه النبى ﷺ أن يرسل له زينب وكان رجل عنده مرؤه فأوفى بوعده للنبي ﷺ وأرسل زينب للنبى ﷺ ثم اسلم بعد ذلك فردها له النبى ﷺ

وصف عائشة رضى الله عنها للمدينة :-

- لَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، وُعِكَ أبو بَكْرٍ وبِلَالٌ، فَكانَ أبو بَكْرٍ إذَا أخَذَتْهُ الحُمَّى يقولُ: **كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ في أهْلِهِ ... والمَوْتُ أدْنَى مِن شِرَاكِ نَعْلِهِ** وكانَ بلَالٌ إذَا أُقْلِعَ عنْه الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يقولُ: **أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بوَادٍ وحَوْلِي إذْخِرٌ وجَلِيلُ وَهلْ أرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وهلْ يَبْدُوَنْ لي شَامَةٌ وطَفِيلُ** قالَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيبةَ بنَ رَبِيعَةَ، وعُتْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ، وأُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ كما أخْرَجُونَا مِن أرْضِنَا إلى أرْضِ الوَبَاءِ، ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أوْ أشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في صَاعِنَا وفي مُدِّنَا، وصَحِّحْهَا لَنَا، وانْقُلْ حُمَّاهَا إلى الجُحْفَةِ. قالَتْ: وقَدِمْنَا المَدِينَةَ وهي أوْبَأُ أرْضِ اللهِ، قالَتْ: فَكانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا. تَعْنِي مَاءً آجِنًا.

مَن هم سكان المدينة آنذاك ؟؟

- من أسلم من الأنصار
- المُهاجريـــن
- أهل المدينة ولكنهم محايدين غير مُعَادين للنبي ﷺ
- مُعاديين للإسلام ولكنهم يخفون هذا لأن اظهاره ليس لصالحهم (**المنافقون**)
- الأعراب حول المدينـــة
- اليهود وكانوا يحبون المكوث فى الأرض المقدسه ولكن عند طردهم ذهبوا للمدينه وهذا لعلمهم بمبعث نبى أخر الزمان

وكان اليهود يصنعون السلاح ويعطونها للعرب بالربا ويشعلون الشحناء بين العرب لكى تستمر الحروب طويلا ويبقون مديونون لهم وعندما لا يسددون يأخذون أراضيهم وهذا مانراه اليوم وهذا مايعيش عليه اليهود فى كل زمان ومكان لعنة الله عليهم .....وكان فى المدينه ثلاث قبائل لليهود

بنو النضيـــــــــر **بنو قينقـــــــــاع** **بنى قريظـــــــــه**

اتخذ النبى ﷺ عدة إجراءات لبناء مجتمع مدنى

- **بناء المسجد النبوى** وهو المكان الذى بركت فيه الناقه وكان ملك لغلامين يتيمين فااشترى ﷺ الارض وساهم فى بناء المسجد وكان ينشد ﷺ فى البناء ويقول **(اللهم لاعيش الإ عيش الأخره فاارحم الأنصار والمهاجره)** فكان يرد عليه الصحابه **(هذه الحبال لا حبال خيبر هذا أبرُ ربنا وأطهر)** وكانوا يقولوا **(لإن قعدنا والنبي يعمل لهذا منا العمل المُضلل)** فكان هو القدوه ﷺ
•وكانت القبله فى البدايه ناحيه بيت المقدس ثم انتقلت فيما بعد للكعبه المشرفه
•وكانت الحيطان من لَبِنّ وطين وكان السقف من جريد النخل وكانت الاعمده من جزوع النخل وكان حوالى ٣٠متراً × ٣٠ متراً وظل هكذا إلى أن جاء عهد عمر وتم التوسعه ثم فى عهد (عثمان ـ ثم الوليد بن عبدالملك) .....

- **تقوية الروابط بين المهاجـــــرين والأنصـــــار بالمؤاخـــــاه.**
- **عمل وثيقة بين المسلمين وبعضهم لكيفية تعاملهم مع بعضهم.**
- **إجـــــراء وثيقـــــة مع اليهـــــود فى المدينـــــة.**